عبيدة بن الحارث وقصيدته الشُجاعة في غزوة بدر الكبرى: دراسة وتحليلا

Oleh: A. Ghazali Salim
(*Prodi Pendidikan Bahasa Arab Jurusan Tarbiyah STAIN Pamekasan*)

Abstrak :

Perang Badar adalah perang yang sangat bersejarah, dalam perang tesebut baginda Rasul saw merasa kagum saat menyaksikan secara langsung bagaimana kepatuhan, kesabaran, kebersatuan dan ketangkasan para sahabat-sahabatnya berlaga di medan Badar. Rasa kagum beliau bertambah tatkala mendengar bait-bait syair terucap dari mulut 'Ubaidah bin Harits kakak sepupu Nabi saw sendiri yang terkapar bersimbah darah dengan betis tertebas saat berhadapan dengan Syaibah bin Rai'ah pada saat perang tanding. Dalam artikel ini penulis mencoba melakukan studi dan analisis (الدراسة والتحليل) *terhadap bait-bait syair yang terucap secara spontanitas sebagai sebuah refleksi dari seorang 'Ubaidah bin Harits yang telah mempersembahkan sesuatu yang termahal yang ada pada dirinya yaitu nyawa dengan harapan mendapat balasan dari Allah swt yang maha agung yaitu syurga tempat kebahagiaan abadi di akhirat nanti. Namun sebelum masuk ke studi dan analisis, penulis terlebih dahulu menjelaskan biografi sang penyair, konteks qashidah* (جو / مناسبة القصيدة النص), *arti kata* (معاني المفردات), *dan kemudian arti dan maksud bait-bait syair* (معاني الأبيات). *Pada bagian penutup penulis menyimpulkan dengan menjelaskan hikmah dan refleksi dari peristiwa besar tersebut.*

Kata Kunci:
الغزوة – بدر – المنازلة – القصيدة – الشهادة

تمهيد

قد عاش عبيدة بن الحارث في عصر صدر الإسلام[1] وهو العصر الذي كثر فيه الشعر حتى لا يكاد يحدث حادث إلا ويقال فيه شعر فليس هناك حادث من الأحداث التي لها شأن إلا ويواكبها شعر ويرافقها نظم[2]، وكان من بين تلك

[1] حدد العلماء لهذا العصر بدءا من البعثة النبوية الشريفة حتى عهد خلافة سيدنا معاوية سنة ٤١ من الهجرة . انظر محمد عبد المنعم خفاجي الدكتور وصلاح الدين محمد عبد التواب " **الحياة الأدبية في عصري الجاهلية وصدر الإسلام** "، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ص : ٢٣٠

[2] شيقي ضيف، الدكتور، " **تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي** " ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الحادية عشر ، ص : ٤٢

الأحداث التاريخية المهمة غزوة بدر[٣] الكبرى التي اضطرت الرسول صلى الله عليه وسلم فيها إلى حمل السلاح وهي معركة من معارك الإسلام وقعت في السنة الثانية للهجرة حيث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لأجلها من المدينة ومعه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً وهم : ٨٦ من المهاجرين و ٦١ من الأوس و ١٧٠ من الخرزج[٤].

فحين ترائى الجمعان واستعدا للقتال برز ثلاثة من صفوف المشركين، وهم عتبة بن ربيعة وابنه الوليد وأخوه شيبة ، ثم برز من صفوف المسلمين حمزة بن عبد المطلب وابن عم النبي عليه الصلاة والسلام وهو عبيدة بن الحارث الشاعر ثم عليّ بن أبي طالب، فكان حمزة بإزاء شيبة وكان عبيدة بإزاء عتبة وكان عليّ بإزاء الوليد، فأما حمزة وعليّ فقد أجهز كل منهما على مبارزه، وأما عبيدة فقد ضرب صاحبه ضربة لم تمته وضربه صاحبه مثلها فقطع إحدى ساقيه، فجاء علي وحمزة فأجهزا على عتبة وقضيا عليه، وحملا عبيدة الجريح إلى صفوف المسلمين وحينذاك أنشأ قصيدته التي نحن في صدد الحديث عنه[٥]، ومات الشاعر في الطريق بمنطقة اسمها " الصفراء " أثناء رجوع جيش المسلمين إلى المدينة المنورة[٦].

---

[٣] سمي ذلك المكان "بدرا" لأنه كان ماء لرجل من جهينة اسمه بدر ، انظر : محمد عبد المنعم الحميري "**الروض المعطار في خبر الأقطار**" مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٤م، ص : ٨٤

[٤] خلافا لمن ظن أن الشعر في تلك الفترة ضعيف كابن خلدون حيث قال " انصرف العرب عن الشعر أول الإسلام بما شغلهم من أمر الدين والنبوة والوحي .... إلخ " – المرجع السابق – ص : ٤٣

[٥] قال ابن اسحاق " قال ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة، بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة، حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة، فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة، وهم: عوف، ومعوذ، ابنا الحارث – وأمهما عفراء – ورجل آخر، يقال: هو عبدالله بن رواحة؛ فقالوا: من أنتم فقالوا: رهط من الأنصار؛ قالوا: ما لنا بكم من حاجة. ثم نادى مناديهم: يا محمد، أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قم يا عبيدة بن الحارث، وقم يا حمزة، وقم يا علي، فلما قاموا ودنوا منهم، قالوا: من أنتم قال عبيدة : عبيدة، وقال حمزة: حمزة، وقال علي: علي؛ قالوا: نعم، أكفاء كرام. فبارز عبيدة، وكان أسن القوم، عتبة بن ربيعة، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة؛ وبارز علي الوليد بن عتبة. فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله؛ وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله؛ واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين، كلاهما أثبت صاحبه؛ وكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة فذففا عليه، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه. قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة: أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار، حين انتسبوا: أكفاء كرام، إنما نريد قومنا "، انظر : ابن هشام، الإمام، " سيرة النبي " تحقيق مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥م – طبطا، ص : ٢٨٤/٢ (رقم النص :٧٤١)

[٦] ابن حجر العسقلاني، الإمام،" الإصابة في تمييز الصحابة"، ص: ٢١٠/٤ وانظر: ويكيفيديا http://ar.wikipedia.org/wiki – وانظر أيضا: http://www.ahl-ul-bayt.org/ar.php/page وانظر : شهاب أبو عبد الله ياقوت الحموي الشيخ الإمام، " معجم البلدان " ، دار صادر بيروت ، ص : ٤١٢/٣ " هي واد

والشيء الذي جعل الشاعر متميزا عن غيره من أمثاله الشعراء أنه إذ تكلم بقصيدة وبكلام منظوم وهو يتوجع ألما لقطع ساقه في المبارزة ، فكيف يتمكن للإنسان إنشاء كلام موزون ومنظوم وهو يتألم بأشد الألم حيث يسيل مخ ساقه ؟ ومن جانب آخر أن ما قاله في القصيدة هو نابع من واقع حياته الحقيقية وليس مجرد نتاج تفكير ولا حاصلات تعقل ولا تخيل بحت فالقصيدة إذن هي القصيدة الشُجاعة حقا.

تعريف بالشاعر [٧]

اسمه : عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب بن عبد مناف

كنيته : أبو الحارث

ولادته : ولد عام ٦١ قبل الهجرة

أبوه : الحارث بن عبد المطلب (عم النبي صلى الله عليه وسلم)

أُمّه : سخيلة ابنة خزاعي بن الحويرث الثقفية .

منزلته وفضله :

إن هناك أمورا يتصف بها سيدنا عبيدة بن الحارث مما جعلته ينال المنزلة الرفيعة والفضل العظيم

- آدابه الفاضلة وأخلاقه الكريمة :

بالرغم من أنّ عبيدة بن الحارث كان أكبر من رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر سنوات إلاّ أنّه كان يجلس بين يديه في أدب وحياء إجلالاً لمقامه صلى الله عليه وسلم ولمكانته، وإعظاماً لشأنه .

وقد أسلم مع الأوائل الذين أسلموا في مكّة، ولم يتردّدوا في اعتناق الإسلام، والأخذ بما أنزل من السماء، وهاجر مع أخويه الطفيل والحصين إلى المدينة[٨].

- تنصيب الرسول عليه السلام له قائدا للجيش :

اختاره رسول الله (صلى الله عليه وآله) أميراً لأوّل سرية في الإسلام تضمّ ستّين رجلاً من المهاجرين، وليس فيهم من الأنصار أحد، انطلقت السرية إلى "بطن رابغ" حتّى بلغت ماء الحجاز، وهناك لقي جمعاً عظيماً من مشركي قريش كان على رأسهم عكرمة بن أبي جهل، ووقف

كثير النخل والزرع بينه وبين بدر مرحلة – قال عرام بن الأصبع السلمي : الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع ماؤها عيون كلها "

[٧] عز الدين ابن الأثير،" أسد الغابة "، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص : ٥٤٨/٣

[٨] المرجع السابق

الفريقان موقف المتحاربين ولكن لم يدر بينهما قتال[٩] .

– تبشير الله تعالى له بالجنة :

ومما يدل على أن لعبيدة بن الحارث فضلا ومكانة عظيمة عند الله تعالى أنه من الذين بشرهم الله تعالى بالجنة ففي قوله تعالى : وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، قال بعض المفسرين : إن هذه الآية نزلت في حمزة وعلي وعبيدة .

– تفقد رسول الله عليه السلام منه :

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكره يوم الخندق حيث قال : اللّهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر، وحمزة بن عبد المطّلب يوم أُحد، وهذا علي فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين [١٠] .

أدركنا من هذا التعبير النبوي ومن تفقد الرسول صلى الله عليه وسلم منه مدى رفعة منزلته وعظيم فضله في نفسه عليه السلام فإن الإنسان لا يتفقد من أحد إلا إذا كان عزيزا في نفسه فلا شك أن عبيدة بن الحارث هو عزيز في نفس الرسول صلى الله عليه وسلم فهو يتذكره دائما حيث يذكر اسمه كثيرا بعد وفاته في كثير من المناسبات ولا ينساه أبدا طوال حياته وهذا كله إن دل على شيئ فإنما يدل على أن له فضلا ومنزلة رفيعة عند الله ورسوله.

– إقرار الرسول عليه السلام له بالشهادة :

إن الشاعر عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب أحد الثلاثة الذين قاموا بالمبارزة مع ثلاثة من الكفار في معركة بدر الكبرى ، فبارز حمزة عتبة فقتله وبارز علي بن أبي طالب (وكان أصغر القوم سناً) الوليد بن عتبة فقتله، وبارز عبيدة (وكان أسن القوم) شيبة فجرحه، وضربه على ساقه فقطعها، وكر حمزة وعلي على شيبة فقتلاه واحتملا عبيدة. ولما جيء بعبيدة وأن مخ ساقه ليسيل قال: يا رسول الله ألست شهيداً ؟ قال صلى الله عليه وسلم: بلى – فقال عبيدة : أما والله لو كان أبو طالب حياً لعلم أني أحق بقوله:

[٩] ابن حجر العسقلاني، الإمام، "الإصابة في تمييز الصحابة " ، ص : ٤/٢١٠

[١٠] انظر عز الدين ابن الأثير، ص : ٣/٥٤٨ – وانظر الأية : ٥ سورة القصص

ولمّا نطاعن دونه ونناضل*
ونذهل عن أبنائنا والحلائل
وننصره حتى نصرع حوله *
كذبتم وبيت الله نخلي محمداً

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر إلى المدينة تُوفّي الشاعر وهو ابن ثلاث وستّين سنة وقبل الوفاة سأل عبيدة رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله ألست شهيداً؟ قال صلى الله عليه وآله: "بلى أنت أوّل شهيد من أهل بيتي ". استُشهد عبيدة رضي الله عنه عام ٢هـ، ودُفن بمقبرة البقيع في المدينة المنوّرة[١١].

قصيدته الشُجاعة يوم بدر :

قال عبيدة يوم بدر بعد ما قطعت رجله[١٢].

ستبلُغُ عنا أهلَ مكةَ وقعةٌ *
يَهُبّ لُها مَنْ كان عن ذاك نائيا
بِعُتبةَ إذ ولّى وشَيْبةَ بعدَه*
وما كان فيها بكرُ عتبةَ راضيا
فإن تقطعوا رجلي فإنّيَ مسلم*
أرجّي بها عيشا من الله دانيا
مع الحور أمثالِ التماثيلِ أخلصت*
مع الجنة العليا لمن كان عاليا
وبِعتُ بها عَيشًا تعرَّقْتُ صفْوَه*
وعالجْتُه حتى فقدْتُ الأدانيا
فأكرَمني الرحمنُ من فضلِ مَنّهِ*
بثَوب من الإسلام غطَّى المساوِيا
وما كان مكروهاً إليّ قتالُهم*
غداةً دعا الأكْفاءَ من كان داعيا
ولم يَبْغِ إذ سالوا النبيَّ سَواءَنا*
ثَلاثتَنا حتى حضرنا المنادِيا
لَقِيناهُمُ كالأُسْد تَخْطُر بِالقَنا*
نُقاتِل في الرحمنِ من كان عاصيا
فما بَرِحتْ أقدامُنا مِنْ مَقامِنا*
ثلاثِتنا حتى أُزِيْرُوا المنائِيا

الدراسة والتحليل

– مناسبة القصيدة (جو النص):

لبى الشاعر نداء الجهاد في السنة الثانية من الهجرة حين اتفق المسلمون على محاربة كفار قريش في أرض بدر وذهبوا إلى بدر بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولما التقى الجمعان تقدم رجل من طرف الكفار وهو عتبة بن ربيعة ودعى المسلمين للمبارزة والمنازلة، فحينئذ اختار الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة من جيش المسلمين أولهم حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وثانيهم على بن أبي طالب ثم الشاعر

[١١] . المرجع السابق
[١٢] . ابن هشام ، ص : ٤٢٦/٢

عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب هو ثالثهم. ثم دعا عتبة أخاه الأكبر شيبة ثم دعى ولده الوليد بن عتبة. وكانت نيحة المبارزة أن قتل عتبة في يد حمزة بن عبد المطلب والوليد في يد على بن أبي طالب وأما عبيدة بن الحارث فقد انقطعت رجله في يد شيبة، ولكن المبارزة انتهت بقتل شيبة في يد سيدنا حمزة وعلى بن أبي طالب، فحمل جسد الشاعر إلى معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أثناء ذلك قال قصيدته الشجاعة هذه:[١٣]

- **معاني المفردات** :

تبلغ : أي تصل
أهل مكة : أي يا سكان مكة
يهب : أي يثور
نائيا : أي بعيدا
بكر عتبة : ولد عتبة (بكر)
ولّى : أي انصرف
عيشا : أي حياة
دانيا : أي قريبا
الحور : أي نساء الجنة
التماثيل : جمع تمثال أي الصور التي خلقت على خير مثال وأحسن نمط
عاليا : أي رفيع الدجات
البعث : النشر
تعرّقت صفوه : أي خالطت صفوه وعايشته من تعرقت الشراب إذا مزجته
الصفو : الخيار والخالص
عالج : حاول وجاهد
فقدت : أي ضاع مني
الأداني : جمع أدنى
الفضل : الزيادة
المِنَّة : الإحسان
غطى : ستر
المساوي : أي السيئات
مكروها : مقهورا
الغداة : أي وقت الصباح
دعا : أي طلب
الأكْفاء : جمع كفء أي المعادل
لم يبغ : أي لم يقصد
سواءنا : أي مصدر بمعنى السوء (أي طلبوا أن يلحقوا بنا ما يسوءنا)
ثلاثتنا : بدل سواءنا أي الثلاثة منا
تخطر : أي تسير مشية فيها تبختر وخيلاء بما معها من قنا أي الرماح
عاصيا : آثما
أزيروا : أي أجبرناهم على زيارة المنية وكناية عن ملاقاة الموت

[١٣] . المرجع السابق ، ص : ٢٣/٢

المنائي : جمع منبية أي الموي (وهو جمع شاذ والقياس أن يقول : المنايا)

- **معاني الأبيات :**

ستبلغ عنا أهل مكة وقعة *

يهب لها من كان عن ذاك نائيا

يا أهل مكة سيصلكم خبر عظيم عن معركة ضارية بأرض بدر حميت وطيسها وانهزمت فيها جيوشكم فيقرع الخبر عن هذه الهزيمة الساحقة أسماع من كانوا بعيدين عن بلدكم مكة فيهبون للحرب ويتهيؤون للقتال لينتقموا منا وليأخذوا بالثأر علينا.

بعتبة إذ ولى وشيبة بعده *

وما كان فيها بكر عتبة راضيا

تقدم فيها عتبة وأخوه الأكبر شيبة ثم تبعه بعد ذلك ولده بكر (الوليد) عند المبارزة، ولكن هذا الولد في الحقيقة لم يرض بما أمر به أبوه عتبة لما عرف أن تقدمه في المبارزة سيعرض نفسه في خطر عظيم .

فإن تقطعوا رجلي فإني مسلم *

أرجي بها عيشا من الله دانيا

مع الحور أمثال التماثيل أخلصت *

مع الجنة العليا لمن كان عاليا

يا أهل مكة إن قدرت أسلحتكم وسيوفكم على قطع رجلي فإنها لن تستطيع قطع قوة روحانية راسخة في قلبي وهي عقيدة الإسلام فإن من طبيعة السيوف والأسلحة أن تقطع الجسد المادي فحسب ولكنها لا تقطع القوة المعنوية وهي روح الإيمان والإسلام. وجعلت رجلي المقطوعة فداء أتقرب بها إلى الله عز وجل في سبيل إعلاء دينه فعسى أن يبدلها بما هو أحسن ألا وهي حياة كريمة أبدية في الجنة العليا مع الحور العين ومع العليين من الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وبعث بها عيشا تعرقت صفوه*

وعالجته حتى فقدت الأدانيا

إن في تلك الجنة عيشا كريما يتمناه كل مؤمن وأنا قد بذلت كل جهدي وجهادي لنيل صفائه فأكون من خيار سكانها مما يسبب ذهاب الدنيا الفانية عني .

فأكرمني الرحمن من فضلِ مِنَّةٍ *

بثوب من الإسلام غطى المساويا

وبفضل جهادي الصادق مع قوة العزيمة فيه جاءتني الكرامة الإلهية فضلاً ومِنَّةً منه تعالى بأن يشرفني بهداية الإسلام حتى آخر حياتي راجيا من المولى الكريم أن يمحو بها جميع

مساوئي ويكفر بها ذنوبي جميعها فإنه لا يغفر الذنوب إلا هو.

وما كان مكروها إليّ قتالُهم*

غداة دعا الأكفاء من كان داعيا

إن مشاركتي في هذه الوقعة العظيمة لهي مشاركة حقيقية دفعني إليها إيماني الصادق فهي نابعة عن طيب نفس لا عن كره ولا إجبار من أحد، وهي ليست إلا تلبية لنداء داع (عتبة) حين دعاني إلى مبارزة قتالية صباحا في ميدان بدر

ولم يبغ إذ سالوا النبي سواءنا *

ثلاثتنا حتى حضرنا المناديا

وهذا الداعي لا يبغي ولا يريد أن يبارز مبارزة قتالية إلا مع ثلاثتنا أولهم حمزة ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وثانيهم علي بن أبي طالب وأنا (عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب) ثالثهم فحضرنا وتقدمنا أمام صفوف الجيوش تلبية لندائه ودعوته إلى المبارزة

لقيناهم كالأسد تخطر بالقنا*

نقاتل في الرحمن من كان عاصيا

حينما لقينا أولئك الشجعان المتبارزين في ميدان القتال ثلاثتنا مع ثلاثتهم فكأنما رأينا أسدا شجاعة تبارز أسدا شجاعة تمسك بيدها سيوفا مسلولة وأسلحة حربية، ونحن لا نقاتل ولا نحارب الكافرين العاصين إلا بإخلاص النية ابتغاء مرضاة الله.

فما برحت أقدامنا من مقامنا*

ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيا

نحن الثلاثة لا تبرح أقدامنا ثابتة واقفة في ميدان الجهاد ولا نزال نناضل ونقاتل بسيوفنا في المبارزة القتالية أولئك الشجعان عتبة وشيبة والوليد بن عتبة حتى تتساقط جثثهم بلا نَفَسٍ ولا روحٍ مُتشخِّصةً أمام أعيننا متسربلةً بدماء حارة احمرَّ بها تراب بدر .

– الصور البلاغية

أراد الشاعر أن يقول إن الإسلام هو أغلى من كل شيئ في هذه الحياة فمن واجب المسلم أن ينصر هذا الدين مهما كان حتى ولو أدى ذلك إلى زوال ساقه بل ولو أدى إلى زوال روحه. ثم استمر إلى ذكر أن سقوطه في المعركة هو في الحقيقة ليس إلا تكريما له من الله تعالى الرحمن وهو على يقين بأن ما فعله من نصر الإسلام سيكون جزاؤه الجنة. ثم ذكر الشاعر شجاعة صاحبيه الذين كانا في المبارزة معه ضد الكفار وهما حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب كما صور ثبوته وثبوت صاحبيه في تلك المبارزة .

إننا لا نستطيع أن نتصور كيف يتكلم الإنسان بالشعر وهو في منتهى الضيق وشدة الألم فإنه حين قال هذه القصيدة كان محتضرا وقد حضره الموت من جانب ومن جانب آخر أنه يشعر بمنتهى الألم فقد انقطعت ساقه أثناء المبارزة وهو تكلم بكلمات معبرة عن واقع حياته. فحين أراد الشاعر التأثير على سامعيه الذين حوله استعان ببعض الصور البيانية فاستخدم التشبيه والاستعارة والمجاز، كما نفصله فيما يلي :

أولا. التشبيه :

حيث شبه الإسلام الذي يؤمن به وجاهد حق المجاهدة لأجله بالثوب الذي غطى العورة وسير العيوب الجسمية كما أن الإسلام من شأنه أنه يغطي ويكفر الذنوب فالجامع بينهما التغطية فقال :

" **بثوب من الإسلام غطى المساويا** ".

ثم شبه إخوانه المجاهدين هؤلاء الرجال الشيجان المتبارزين في ميدان القتال بالأُسْد التي تخطر بالقنا يعني الرمح بجامع الشجاعة في كل فقال :

" **لقيناهم كالأسد تخطر بالقنا** "

ثم صور لنا نعمة الجنة العليا فشبه نساءها الحور العين بالتماثيل الجميلة بجامع الجمال في كل وفي ليونة جلدها وقال :

" **مع الحور أمثال التماثيل** " [١٤]

ثانيا. الاستعارة

شبه الشاعر الرجال المتبارزين بالأُسْد، فقال : "**تخطر بالقنا** ...". فأعاد ضمير المفردة الغائبة في تخطر إلى الأسد فنسبة خطر القنا إلى الأسد التي لا تعقل تخييل فتسمى الاستعارة هذه باستعارة تخييلية أومكنية[١٥].

ثالثا. المجاز المرسل

وقوله " فما برحت أقدامنا من مقامنا " مجاز مرسل حيث أطلق الجزء (أقدام) وأراد

[١٤] . المرجع السابق – وانظر ، عبده عبد العزيز قلقلة الدكتور، " البلاغة الاصطلاحية " ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م ، ص : ٣٩

[١٥] . عبد القاهر الجرجاني الإمام ، " أسرار البلاغة " ، دار المدني – جدة ، ص : ٤٧ – وانظر : شفيع السيد "البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقييم" ، دار الفكرالعربي ، ص : ٣٨ – وانظر: مصطفى محمود يونس الدكتور، "من النصوص الأدبية في الجاهلية والإسلام"، مطبعة الفجر الجديد، منشية ناصر، الطبعة الثانية ١٩٨٢م، ص: ٥

به الكل (الجسد) – وهو من قبيل إطلاق الجزء وإرادة الكل [١٦].

خاتمة

لا يبقى للكاتب في خاتمة هذه المقالة إلا أن يستنتج البحث أولا أن الشاعر عبيدة بن الحارث وإن تألم جسدا فإنه اطمأن قلبا وروحا وذلك بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم عليه بأنه يموت على الشهادة التي جزاؤه الجنة وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على مدى نجاحه عليه الصلاة والسلام في الدعوة وتربية صحابته، وثانيا أن عبيدة إذ ألقى قصيدته وهو في مثل تلك الحالة كأنه أراد تشجيع الآخرين على الجهاد وعدم الخوف فيه مهما عظمت عواقبه وثالثا أننا ندرك أن الشاعر صادق في تعبيره لا كدب فيه وذلك أن ما قاله من خلال القصيدة تعبير حقيقي عما فعله وعما يشعر به في نفسه فقصيدته هي قصيدة شُجاعة والشاعر يتصف بهذه الصفة النبيلة التي اعتز بها الإسلام والمسلمون.[١٧]

[١٦] عبد الرحمن حسن حنكة الميداني، "البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها"، دار القلم دمشق ودار الشامية بيروت ، ص : ٢٧٢

[١٧] انظر عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، ص: ٨٤/١

المراجع والمصادر :

- ابن حجر العسقلاني ، الإمام ،" **الإصابة في تمييز الصحابة** "
- ابن هشام، الإمام، " **سيرة النبي** " تحقيق مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥م – طبطا .
- شهاب أبو عبد الله ياقوت الحموي الشيخ الإمام، "**معجم البلدان**"، دار صادر بيروت
- عبد الرحمن حسن حنكة الميداني "**البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**" ، دار القلم دمشق ودار الشامية بيروت
- عبده عبد العزيز قلقلة الدكتور، "**البلاغة الاصطلاحية**"، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢
- عز الدين ابن الأثير،"**أسد الغابة**"، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان
- محمد عبد المنعم الحميري "**الروض المعطار في خبر الأقطار**" مكتبة لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٤م
- مصطفى محمود يونس الدكتور، "**من النصوص الأدبية في الجاهلية والإسلام**"، مطبعة الفجر الجديد، منشية ناصر، الطبعة الثانية ١٩٨٢م
- ويكيفيديا http://ar.wikipedia.org/wiki
- http://www.ahl-ul-bayt.org/ar.php/pag..